اشتغالات المنهج في فلسفة الوضعيين المناطقة

أ.م.د. حامد عبد الحمزه محمد (*)

كلمات مفتاحية: المنطق، فلسفة العلم، المعرفة

المستخلص

كانت العلمية هي أول صفات الوضعية، التي تتميز بضرورة البحث عن الأسباب الخفية وراء الظواهر. والبحث في القوانين الملازمة للظواهر. وان القانون هو العلاقة الثابتة والضرورية بين الظواهر المتشابهة والحوادث المتتابعة والتي كان المنهج العلمي أول مظاهر ترابطها.ولا يمكن ان نذهب بعيدا في العلاقة بين الوضعية المنطقية واسسها العلمية، فالتفرقة بين المعنى الذي يحمله لفظا علم وفلسفة حديثة العهد، اذ لم تكن هناك فوارق بين العلوم التي تقوم على المشاهدة والتجربة والعلوم التي تستند الى النظر العقلي والتفكير المجرد الخالي من معوقات التفكير المنطقي في ميدان البحث. وليس على الوضعية المنطقية محاولة الإجابة على تساؤلات غير قابلة للحل. فقد وافقت الوضعية المنطقية على منطق ومناهج البحث الخاصة بالطرق الصحيحة في المعرفة والتقييم المناسب للظاهرة. وان تقدم البحث العلمي يعتمد على المنهج، ملازما له وجودا وعدما، فالبحث المعتمد على المنهج، انما يوفر ارقى أنواع السبل المتاحة للباحث لمعرفة ذلك الرصيد الهائل من المعارف والعلوم، والتي كان للعقل الدور الأول في اكتشافها وتحديد مساراتها، باتجاه تحديد وتشخيص وتصنيف العلوم بغية اكتشاف الحقيقة. ومن ثم فان البحث العلمي هو عملية منظمة وموضوعية تستهدف دراسة مشكلة من اجل التوصل الى مبادئ عامة، ويستدل الاستقصاء ببيانات علمية، ويهدف الى إضافة جديدة الى المعرفة القائمة حول الموضوع.

(*) جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الانسانية

المقدمة

قامت مشكلة الدراسة في بحثنا الموسوم (اشتغالات المنهج في فلسفة الوضعيين المناطقة) على محاولة ايجاد مساحات العمل للمنهج العلمي في فلسفة الوضعين المناطقة عبر الخوض في رؤاهم الفلسفية، وتمثلات المنطق وعلاقته بالمنهج المستعمل لتحصيل المعرفة الحقة. مع الأخذ بنظر الاعتبار المنهج التجريبي الذي قامت عليه هذه الفلسفة خاصة فلسفة هيوم التجريبية، وقد جرى البحث في محاولة اثبات ان الفكر بدلا من ان يتخذ موضوعه من العالم أو من الاشياء الموجودة في العالم، يتجه الى ذاته ويجعل من فكره ذاتا وموضوعا في الوقت ذاته،وبهذا المعنى يكون علم المنطق ليس بحثا عن الحقيقة بل هو بحث فيها أو في بنائها عبر دائرة الواقعية العلمية القائمة على التحليل العلمي، وغاية التحليل العلمي انه قائم على منهج علمي استعمله هؤلاء الفلاسفة في تصنيفاتهم للحقيقة، وتجلى هذا عند برتراند رسل في دعوته الى عودة ارساء اعتقاداتنا على الملاحظات والاستدلالات المتجردة من التحيز والمزاج، وذهب الى ان الرياضيات هو مصدر العلوم والابداع فيها عبر نبذه للبديهيات، ونرى ان جورج مور تبنى فكرة ان المنهج يتبع من قبل الفلاسفة لغرض الكشف عن حقيقة كثير من المشكلات الفلسفية، فكان التحليل المنطقي هو أبرز أدوات المنهج العلمي في فلسفة الوضعيين المناطقة، أما زكي نجيب محمود فإننا اذا اردنا فهم الاشياء الناجمة عن المركبات فلا بد لنا من تحليله الى عناصره البسيطة.

وتضمن بحثنا هذا مبحثين : حمل الأول عنوان الوضعية المنطقية واسسها العلمية وفيه تم تسليط الضوء على علاقة المنهج العلمي بالمنطق بغية الخروج بسبل التفكير السليم عبر البحث في المباديء الاساسية للاتجاهات التصورية الاسمية الحديثة التي شهدتها تطورات العلوم وفي الصلة الوثيقة التي قامت بينها وبين الرياضيات.وكذلك تم دراسة الفكرتين الرئيستين في فكرة الوضعية المنطقية وهما الواقع والنافع وأثرهما في تحديد مسارات المنهج في تحصيل العلم. وفي المبحث الثاني الذي جاء بعنوان تداعيات المنهج العلمي عند أبرز فلاسفة الوضعية المنطقية درسنا أهمية المنهج العلمي عند أبرز فلاسفة الوضعية المنطقية، والوقوف على أبرز آرائهم في منطقة عمل البحث، فتعرفنا على ما جاء به برتراند رسل، وجورج مور، وزكي نجيب محمود، وكارناب، وآير. كما وذهبنا الى اظهار أهمية التحليل المنطقي كأبرز أدوات المنهج العلمي في فلسفة الوضعين المناطقة عبر إظهار العلاقة الترابطية بين المنطق والرياضيات لأن المنطق كما عبر عنه كارناب أساسا للرياضيات، ومن ثم فقد أسهم التحليل المنطقي في ازالة الغموض عن قضايا الوضعيين، وأسهم في انتاج فلسفة متطورة تدخل في جانب اللغة وتفاصيلها.

المبحث الأول : الوضعية المنطقية واسسها العلمية

أهداف البحث العلمي بشكل عام تخضعه الى واحد من ثلاثة عوامل هي : الفهم، والتنبؤ، والضبط والتحكم. حيث يقوم الهدف من البحث على فهم الظواهر المختلفة، من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم هذه الظواهر، والتنبؤ بالظواهر والأحداث المستقبلية من خلال التفكير والبصيرة والملاحظة، وإيجاد

الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها. وذلك بالانطلاق من حيث انتهى اليه السابقون (تفسيرا او ترجمة او زيادة او تجديدا) للإسهام في زيادة المعرفة الإنسانية، تقدما وفائدة لمصلحة البشرية جمعاء.[1]

تبدو المعرفة والسعي لتحصيلها، باستعمال المهارة المنطقية – المدربة على استعمال المنطق – بطرقه المنهجية،محدودة بطبيعة ومدى قدرة المعرفة الإنسانية في موضوع معطى، وتبدأ حدود هذه القدرة من الحس العام، عبر التجريد نحو تشكيل المفاهيم، بالاستقراء من اجل تشكيل الأحكام، حول أي حقيقة معطاة، لإبراز هذه الحقيقة للإدراك بشكل دقيق واضح ومتميز، نعني الظاهرة فنستخدمها بالسياق الذي تخدم فيه الحقيقة الإنسانية، وبذلك يمكن الادعاء بأننا نعرف هذه الحقيقة، ونستطيع ان نتحكم بظواهرها[2]

لا يمكن للعلم ان يتقدم الا عن طريق البحث، وتقدم البحث العلمي يعتمد على المنهج، ملازما له وغير مفارقه، وجودا وعدما، صدقا وزيفا، فالبحث المعتمد على المنهج، انما يوفر ارقى أنواع السبل المتاحة للباحث لمعرفة ذلك الرصيد الهائل من المعارف والعلوم، والتي كان للعقل الدور الأول في اكتشافها وتحديد مساراتها، باتجاه تحديد وتشخيص وتصنيف العلوم، وعلى الرغم من اختلاف العلوم وأنواعها ومجالاتها،إلا ان المتخصصين في مجال مناهج البحث العلمي، اتفقوا على ان لا غنى ولا استبدال عن المنهج والبحث العلمي، وعلى الرغم من احتدام الصراع بين المناهج في معركة الوصول الى الحقيقة، الا ان هذا لم يحدث خللا في المعرفة، بل زادها قوة ومتانة، وأصبح المنهج باستخدامه آليات البحث، أكثر اصرارا وقدرة على مواصلة الاكتشافات واستنهاض العلوم بما يتواكب مع تطورات العصر.

فالبحث وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر، والاتجاهات، والمشاكل، وينطلق من فرضيات او تخمينات يمكن التحقق منها بأتباع سبل تحقق أهدافها، ويمكن قياسها بقوانين طبيعية او اجتماعية، يحتكم الناس اليها،ويستهدف الوصول الى نتائج تحقق رغبات الباحث،سواء كان هذا البحث نظريا تفسيريا تحليليا نقديا او انه تطبيقي يلتجيء الى الميدان او المعامل والمختبرات. ومن مهمة الباحث ان يحدد أهدافه، ومنهجه بوضوح لكي يصل اليها بأقصر الطرق وأفضلها[3]

البحث العلمي هو محاولة منظمة وموضوعية تستهدف دراسة مشكلة محددة من اجل التوصل الى مبادئ عامة، ويسترشد الاستقصاء ببيانات علمية جمعت من قبل، ويرمي الى إضافة جديدة الى هيكل المعرفة القائم حول الموضوع، كما ان معرفة الإنسان تنمو وتتراكم عن طريق دراسة ما هو معروف بالفعل، كما تعتمد على مراجعة المعارف السابقة في ضوء الاكتشافات الجديدة، ولذلك يمكن النظر الى كل محاولة لدراسة مشكلة ما بطريقة منظمة، والى كل إضافة جديدة الى معرفة الإنسان بمشكلة معينة بوصفها بحثا. فوجب علينا، ان نعد البحث العلمي في أي علم من العلوم، عملية مستمرة وتيارا متدفقا من العمل العلمي المنظم، ويستند الى قواعد علمية تتسم بالدقة والمرونة والموضوعية، كما انه نشاط

فكري منظم وموثـق ومصاغ في مجموعة من الخطوات التي يتبعها الباحث العلمي باسـتخدام المنهـج العلمي للوصول الـى معرفة جديدة او مضافـة او وضـع تصورات لحل المشـكلات البحثيـة والمجتمعية.وهذا ما جعل منهج البحث التاريخـي، مـن مناهـج البحـث العلمـي، ولم يستطع احدا البته فصل منهج البحث التاريخي، عـن البحـث العلمـي، فتتضح لنا صـورة لقاء المنهـج بالرؤيـة، فالبحث التاريخـي يمثل في احـد واجهاته، محاولة الإجابة عن تسـاؤلات، هـي صناعـة التراكمـات التاريخيـة للظواهر المختلفـة، والبحـث عـن إيجـاد قوانين بغض النظر عـن أنواعها، تجعل من قـراءة التاريخ متاحة ومنطقية. فـكان المنهج التاريخي بأمس الحاجة، للبحث العلمي، وتعريف البحث العلمي على انه محاولة منظمة للوصول الى إجابات او حلول للأسئلة او المشكلات التي تواجه الأفراد او الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم، إنما خير دليل للتعبير عن اقترابهما.(٤)

قامـت الوضعيـة المنطقيـة علـى تجريبية هيوم ووضعية كونت وفلسفة العلم عند ارنست مـاخ Mach Ernst (١٨٣٧- ١٩١٦)(٥)، بالإضافة إلى مؤثرات أخرى جاءت من بعض الهندسة اللا اقليدية، وعلى علمية اينشتن، وهذا يؤشـر لدينا وجود الاتجاه العلمي لدى أصحاب الوضعيـة المنطقيـة، مما يدعونـا الى البحث عن الأسـس العلمية لهم من خلال السعي وراء البحـث المنطقـي باسـتعمال المنطـق وأدواته العلمية التي تسعى للوصول الى الحقيقة.(٦)

لقـد جـرت عـادة المناطقـة على ان يعرفـوا المنطـق بأنـه البحـث فيمـا ينبغي ان يكون عليه التفكير السـليم. ولمـا كانت التفرقة التقليدية بين ما هو علم وما هو فن او بين النظر والتطبيـق قائمة على أسـاس التفرقة بين ما هو كائـن وما يجب أو مـا ينبغي أن يكون فقد نظر الى المنطق من هذه الزاوية، على انه فن وليس علمـا. وكان مـن الطبيعي بازاء هـذا ان ينظر الغزالـي الى المنطق على انـه معيار للعلوم أو ميزان لها أو محك للنظر بوجه عام. وان البحث في الحقيقة أو في بنائها ونسـقها المعماري هو موضوع علم المنطق. وأهم ما يميز هذا البحث ان الفكـر بدلا من ان يتخذ موضوعه من العالم أو من الأشـياء الموجودة فـي العالم، يتجه الى ذاته، ويجعل من فكره ذاتا وموضوعا في الآن نفسـه، لا بأي معنى ميتافيزيقي، أو استنباطي، أو سـيكلوجي، ولا مـن اجل دراسـة العمليات الشـعورية المختلفة للتفكير، بل من أجل دراسة الروابط والعلاقـات المختلفة بين أجزاء الفكر، وطرق اسـتنباط حقيقة من أخـرى، معبرا عن هذا كله في اللغة أو الرموز. وبهذا المعنى، فأن علـم المنطق ليس بحثا عن الحقيقة بل هو بحث فيها أو في بنائها. بيد ان البحث في الحقيقة بهذا المعنى ينقسـم الى قسـمين : بحث فـي الحقيقة يهـدف الى معرفـة مطابقتها أو عـدم مطابقتها للواقـع، وبحـث فـي الحقيقة يهـدف الى مدى توافـق الفكر مع نفسـه فحسـب، دون الاهتمام أساسـا بالبحث حـول تطابقه مـع الواقع. وهذا القسم الأخير وحده هو الذي يتناوله كل من علم المنطـق والرياضيـات. اي ان علم المنطق هو العلـم الذي يبحث في بناء الحقيقة، أو في الفكر من حيث توافقه مع نفسـه، وانسـجامه الذاتي، واتساقه الداخلي. ولما كان تعريف علم المنطق على هذا النحو هو الأسـاس في كل الاتجاهات الصورية الاسـمية الحديثة التي شـهدها تطور هذا العلم، وفي الصلـة الوثيقة التي قامت بينها

وبين الرياضيات، على نحو ما نجد ذلك الذرية المنطقية والوضعية المنطقية.[٧]

وليس بوسعنا ان نذهب بعيدا في العلاقة بين الوضعية المنطقية واسسها العلمية، فالتفرقة بين المعنى الذي يحمله لفظا (علم) و (فلسفة) حديثة العهد، اذ لم تكن هناك فوارق بين العلوم التي تقوم على المشاهدة والتجربة والعلوم التي تستند الى النظر العقلي والتفكير المجرد، ويكاد الباحث لا يخطئ اذا قرر ان دلالة اللفظين قد توحدت حتى القرن السابع عشر، حين وضع فرانسيس بيكون (١٦٢٦) أساس المنهج التجريبي الحديث فمهد بهذا لاستقلال العلم عن الفلسفة، وفصل ديكارت (١٦٥٠) بين الفكر والوجود، فنجم عن هذا ان تميز العلم الطبيعي عن الفلسفة، اذا أصبح موضوع العلم الامتداد والحركة، ولاح المنهج التجريبي الذي وضعت أسسه في ذلك العصر، فأصطنعه العلم واستقل به عن الفلسفة موضوعا ومنهجا. فكانت محاولات أوجست كونت جاهدة ومثابرة، والمنهج الوضعي الذي أكد من خلاله، إمكانية ان يكون هذا المنهج مناسبا للعلوم الطبيعية وبنفس القدر هو للإنسانية. لكن ما ينبغي الإشارة إليه ان كونت قد تعرض إلى نقود كثيرة جدا لإتباعه هذا المنهج ولإصراره حول عدم إمكانية وجود بديل عنه، أي ان دوغمائية كونت في هذا الاتجاه، أدت إلى التأسيس لمرحلة الوضعية المنطقية، ومن ثم فقد اخذت على عاتقها ايجاد البدائل العلمية لوضعية كونت العلمية.[٨]

الوضعيون يرون ان العلم يستوعب جميع الموضوعات، ويتناول كل المسائل ولا يدع للفلسفة مجالا للبحث، ويحرمون على العقل ان يعرض لغير الموضوعات التي يمكن ان تعالج بمناهج البحث التجريبي.[٩]

ما ينبغي الإشارة اليه شهود القرن العشرين،على اثر انتشار النزعات التحليلية في مضمار التفكير الرياضي والمنطقي – حركة وضعية محدثة كانت بمثابة امتداد لتجريبية هيوم، وجون ستيوارت مل، وماخ، كما كانت في الوقت نفسه صدى للاهتمام بالمنهج العلمي على نحو ما عبر عنه كل من بوانكاريه، ودوهم، واينشتين. بل نتيجة لازدهار المنطق الرمزي على يد كل من بيانو، وفريجه، ورسل، ووايتهد.....وهذه الحركة الوضعية المحدثة التي اصطلح على تسميتها باسم الوضعية المنطقية أو التجريبية المنطقية، قد ظهرت أول ما ظهرت على يد الفيلسوف النمساوي موريس شليك (١٨٨٢ – ١٩٣٦) الذي تزعم (حلقة فينا) داعيا الى ((فلسفة علمية)) تكون مهمتها توحيد العلوم الخاصة بمنهج موحد وتخليص الفلسفة نهائيا من كل أسباب اللبس والغموض عن طريق اصطناع منهج (التحليل المنطقي) وقد اجتمعت كلمة فلاسفة الوضعية المنطقية (في الكتاب الذي أصدروه عام ١٩٢٩، تحت عنوان (حلقة فينا تصورها العلمي للعالم)، على ان المهمة الوحيدة للفلسفة هي العمل على ربط اللغة بالتجربة ربطا علميا)، وصياغة الواقع الخارجي صياغة منطقية. ولا سبيل الى تحقيق هذه الغاية الا عن طريق التسلح بأسلحة (التحليل المنطقي) من اجل صبغ التفكير الفلسفي بخصائص المعرفة العلمية، الا وهي: الوضوح والاتساق الباطني، والقابلية للفحص، والتكافؤ، والدقة، والموضوعية، ولما كانت لغة الحياة العادية مليئة بالغموض والالتباس، في حين ان المثل الأعلى للعلم هو الدقة والوضوح،

فأن على الفلسفة ان تحاول التمييز بين الغامض والواضح، وان تقوم بتحليل العلاقات الخارجية القائمة بين المعاني، حتى تتوصل عن هذا الطريق الى القضاء نهائيا على المشكلات الزائفة، والمفاهيم الخاوية، والقضايا الكاذبة. ومعنى هذا ان ثمة جانبين هامين في عملية تطبيق (التحليل المنطقي) جانبا سلبيا يتمثل في استبعاد الأحكام الميتافيزيقية من كافة العلوم الطبيعية، والرياضية، والإنسانية، ان لم نقل من المعرفة البشرية بصفة عامة، وجانبا ايجابيا يتمثل في توضيح مفاهيم العلوم ومناهجها، والكشف عن عملية تكوين المعرفة البشرية بأسرها ابتداءاً من معطيات التجربة(١٠)

وقد تجلى بالفعل الروح الوضعي بحق معنى الكلمة، فقد بات المطلوب تخليص الفلسفة من شائبة جميع عناصرها التي لا تقع تحت التجربة، كما يقول ليويس LEWES، لا على نحو ما كانت عليه الحال في القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، على أساس تقديم المصلحة الاجتماعية والعملية. بل فقط وصولا الى مثال معرفة صحيحة علميا(١١)

هناك عنصرين جوهريين في الفكرة الوضعية، هما الواقع، والنافع، الواقع هو الذي يوجد في العلم، وفي العلم وحده، أما اللاهوت والميتافيزيقا اللذان يزعمان أيضا تعريفا بطبيعة الأشياء، فهما نظامان وهميان. وبذلك يصبح العلم أساس الوضعية التي تطالب بمواجهة كل ما يعطى لنا بحيث نتمكن من ادخاله في نطاق العلم الصحيح، ليتيسر لنا تنظيم كل ما يقع في متناول ايدينا والانتفاعبه(١٢).

فالعلمية هي اساس الوضعية، وانها تعتمد الواقعية التجريبية التي يعتنقها معظم التجريبيين المنطقيين تزيل انعدام المعنى، والعناصر السخيفة، من الفلسفات المتصارعة، بغية الوصول الى إعادة بناء الادراك الفطري العام والمعقولية عن طريق توضيح معاني الواقع، فكلمة واقعة كثيرا ما تستعمل في الحياة اليومية وفي العلم بمعنى واضح ولمبرر معقول، لتعني الشيء الذي له مكان وزمان والذي يكون حلقة في سلسلات العلاقات العلمية.وهكذا يكون على نقيض الوهمي والخيال والفكري البحت. والواقعية العلمية – بهذا المعنى – تحتمل الاختبار التجريبي، مثال ذلك واقعية الصخور والأشجار والنجوم والذرات الإشعاعات والقوى والعقول البشرية والطوائف الاجتماعية والأحداث التاريخية والإجراءات الاقتصادية. فكانت الوضعية المنطقية محاولة أكثر فنية لإعادة بناء معلوماتنا، التجريبي على أساس منطقي، فكان علينا اختيار الأساس والصور المنطقية التي نتبعها في هذا البناء.(١٣)

ان ما سعى إليه المناطقة، هو عدم فك الارتباط بين حقيقة الفكر المنطقي والتجربة ومعقولاتها، وقد اخذ هذا الموضوع جانبا تأمليا في مبتنيات الفكر الموضوعي وتطوراته، والتأكيد على الجانب المنطقي في مراحل الفلسفة الموضوعية انما يشير الى ترابط مراحلها منذ لحظة التأسيس والبناء الكونتي، فلم يذهب اي من المناطقة الوضعيين الى إنكار العلمية التي قامت عليها فلسفتهم، الا ان هناك تطورا ما قد حصل لهذه الفلسفة، من خلال إيجاد مناطق عمل جديدة تفسح المجال لاستغلال وظائف العقل الأخرى، التي أصر كونت على الاعتماد على وظيفة التفكير كمصدر رئيسي للمعرفة منها، وهذا ما أثار النقاد، وسنح الفرصة لنشوء الوضعيين المناطقة الجدد، واللذين لم يخرجوا

عن الأساس العلمي في بنائهم الجديد[١٤]

ورأى جادامير ((ان الفلسفة الوضعية، قد تشكلت على أساس الصرامة التي دعى لها أوجست كونت)) ولا يذهب جادامير بعيدا عن اعتبار المقصود بالصرامة، هو استخدام العلمية التجريبية.[١٥]

حاول الوضعيون المنطقيون الخروج من دائرة الصرامة هذه الى دائرة الواقعية العلمية القائمة على التحليل العلمي، لكن هذه المرة بعيدا عن تجريبية كونت، واستعمال، المعاني والألفاظ والعبارات وتحليلها تحليلا علميا. فقد استعمل رسل Russel وهو احد مؤسسي هذا المذهب، اسم الواقعية التحليلية العلمية، ويعتقد ان وجود الأشياء ليس رهنا بمعرفتها أي ان وجود الشيء مستقل عن معرفتي له ويتعدى او يفوق هذه المعرفة. وهذه الواقعية عند رسل تتصف بأنها تحليلية علمية. والفلسفة عند رسل عبارة عن تحليل للألفاظ والقضايا التي يستعملها العلماء والتي يقولها الناس في حياتهم اليومية. فليس من شأن الفيلسوف ان يقول للناس خبرا جديدا عن العالم. وليس من مهمته ان يحكم على الأشياء، بل ان مهمته محصورة في تحليل وتوضيح المعاني والألفاظ والعبارة تحليلا علميا، وتوضيحا منطقيا، ومعنى ذلك ان الوجود الحقيقي عند أصحاب الوضعية المنطقية ليس هو الوجود الشيء او وجود الموضوعات الشيئية بل وجود المعاني والماهيات الرياضية او المنطقية التي يقوم الفيلسوف بتحليلها، تحليلا علميا، وبذلك لم يخرج الوضعي المنطقي من أساسيات اعتبار العلم أول مرتكز من مرتكزاته التي قامت عليها[١٦]

للوضعية المنطقية موقفان،(موقف سلبي عدائي)انتقادي ساخر تقريبا بإزاء تاريخ الفلسفة الأسبق،ويعبر عنه نفسه بالعداء للموضوعين التقليديين، وموقف ايجابي محبذ مستحسن إزاء المنطق و العلوم، و الموقفان معا قادا إلى الرأي بان الفلسفة ليست سوى منطق العلم، ترافق الهجوم على الميتافيزياء و الأخلاق من الاستخدام القوي جدا لما يسمى(المعيار التجريبي للمعنى)،ومن رفض الاعتراف بوجود معنى لأي شيء سوى الأقوال التجريبية والرياضية، كان الرأي بان الفلسفة منطق العلم ذا علاقة بالاعتقاد بان المنطق(و من ضمنه الرياضيات) هو النشاط العلمي الوحيد الجدير بالاحترام، إلى جانب العلم التجريبي و الاعتقاد بان الفلسفة يجب أن تجتمع حول تراث مبادئ الرياضيات، كان على الفلسفة أن تصنع للمفاهيم الأخرى و فروع المعرفة الأخرى مثل الذي صنعه هذا المذهب للمنطق والرياضيات،كان كار ناب زعيما موهوبا و درس الفيزياء وهو درس منطقي مكتمل اعتبره من دروس الوضعية المنطقية.[١٧]

رأى رسل ((في اصطحاب التعصبات المتصارعة، نجد ان توخي الصدق العلمي، هو احدى القوى القليلة الموحدة، واعني به عودة إرساء اعتقاداتنا على الملاحظات والاستدلالات، التي تكون لا شخصية، ومتجردة من التحيز المحلي والمزاجي، قدر امكان البشر. ان من المآثر الأساسية للمدرسة - التي انا عضو فيها – هي إصرارها على إدخال هذه الفضيلة في الفلسفة، وابتكار منهج علمي قوي يمكن ان يجعلها مثمرة)).[١٨]

والعلمية هي أول صفات الوضعية، التي تتميز بضرورة البحث عن الأسباب الخفية

الكامنــة وراء الظواهر. والبحث فــي القوانين الملازمــة للظواهــر. وان القانون هــو العلاقة الثابتــة والضروريــة بين الظواهر المتشــابهة والحــوادث المتتابعــة. ومــن ثــم فأن الســؤال الأساســي هو ســؤال (كيف تحــدث الظواهر) وليس لماذا تحدث الظواهر ؟ وللاجابة عن هذا السؤال وجب أتباع المنهج العلمي (التجريبي) الذي يتكون من الملاحظة والفرضية والتجربة، وان الاســس العلميــة للوضعييــن تظهــر فــي تصنيفهــم للعلــوم الــى : الرياضيــات والفلك والفيزياء والبيولوجيا وعلم الاجتماع[١٩]

إصرارهــم علــى ان الرياضيــات، هــو ما تتصــف به العلوم مــن الموضوعية الصارمة، فهنا تكمــن الحقيقة الخالــدة والمعرفة المطلقة. ان نظريات الرياضيات الثابتة المســلم بها هي مثل أفلاطون ونظام ســبينوزا الخالد، وجوهر العالــم. ينبغي ان يكون هدف الفلســفة بلوغ ما في الرياضيات من كمال، بأن تقيد نفسها بأقوال لهــا من الصحة والضبط مــا للرياضيات، ولها مــن الحــق الثابت قبــل كل أنــواع التجربة. اذ ينبغي ان تكون فروض الفلســفة قضايا مســلما بها[٢٠]

لا تظهــر الفلســفة، بصــورة طبيعيــة، في قائمة العلوم. وتنتمي الميتافيزيقيا بالمعنى القديم لدراســة الجواهــر، والعلل، والمبــادئ البعيدة الأخــرى الى مرحلة من التفكير يجب ان تلغى. وتتكون فلســفة الوضعيين الخاصة من تفســير نســقا وتصنيــف للعلوم وتطــور مضامينها من اجــل اصلاح اجتماعي. وهذا يشــير الى وجود فلســفة وضعية تقوم على اســاس مقاييس العلم المبنية على التجربة، وتقوم على وقائع اي على مــا هو واقعــي. وهي مفيدة تهدف الى تحســين الحيــاة. وتعالج ما هــو مؤكد ولا يمكن الشــك بصحتهــا، وان الجزم بعدم إمكانية الشــك يعود الــى مــا هو متحقق فيهــا وما يمكــن ان يتحقق لاحقــا، لان نتائــج العلــم لا يمكــن ان يحيطها الشك، فالعلم عند الوضعيين هو أساس ما يمكن التحقق منه من ما هو واقعي.[٢١]

هذه الواقعية فرضت على الفلسفة الوضعية المنطقيــة الخــوض في غمــار العلم وفلســفته، ويقول الســيد نفادي عــن الوضعية المنطقية ما يلــي : - ((ســاد خلال الربع الثانــي من القرن السابق بناء فلسفي رئيسي في فلسفة العلم، أطلق عليه اسم التجريبية المنطقية أو حركة الوضعية المنطقيــة، و التــي ثبتت وجهــات نظر تميزت بالاعتماد الكبير على تقنيات المنطق الرياضي، في صياغة أطروحاتها و التعامل مع مشكلاتها فأعلنت إن فلسفة العلم خاصةً والفلسفة بصورة عامة، ليست ســوى منطق للعلم وعدت المهمة الوحيدة التي ينبغي إن تضطلع بها الفلســفة هي التحليــل المنطقــي)). وان هــذا التحليل اعتمد بشــكل اساس العلمية، والتي لم يخرجوا في هذا النسق عن سابقيهم في الاتجاه الوضعي. [٢٢]

المبحث الثاني : تداعيات المنهج العلمي عند أبرز فلاسفة الوضعية المنطقية

فكــرة المنهــج (METHOD) بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليــه اليوم ابتداءا من القرن الســابع عشــر على يد فرانســيس بيكون (FRANCIS BACON) وغيــره مــن العلماء الذين اهتموا بالمنهج التجريبي والمنهج الاســتدلالي، وأصبح معنــى اصطلاح المنهج، الطريــق المؤدي الى الكشــف عــن الحقيقة في العلوم بواســطة طائفة مــن القواعد العامة التي تهيمن على ســير العقل وتحــدد عملياته، حتى

يصل الى نتيجة معلومة.وان العلم الذي يبحث في الطرائق التي يستعملها الباحثون لدراسة المشكلة والوصول الى الحقيقة هو (علم المناهج) ومن المناهج الرئيسة التي تستخدم في العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية هو المنهج الوثائقي او التاريخي او الاسترادادي والمنهج التجريبي ومنهج المسح ومنهج دراسة الحالة والمنهج الإحصائي.[٢٣]

ثمة تساؤل؟ هل يستطيع علماء المنطق وضع مناهج بحث العلوم. أم ان هذه المناهج يضعها علماء العلوم المختلفة كل في نطاقه الخاص ؟ وبعد جدل طويل، ابتعد كثير من المناطقة عن فكرة وضع مناهج بحث للعلوم المختلفة، واكتفوا فقط بدراسة المناهج التي يقترحها العلماء المختصون، وبذلك أصبحت مهمة المنطق اكتشاف الخطأ في الحجج المعقدة، وليس هذا بكاف بل لا بد من تعيين حدود هذه العلوم وعلاقتها مع غيرها بفضل كون جميع العلوم لها جانب تطبيقي يتصل بميدان اختصاصها. مع هذا وجدنا التجربة او الاستقراء ينظران الى الأشياء في حقيقتها الجزئية وتغيراتها المختلفة وخصائصها غير الثابتة، من اجل متابعة تطوراتها. ولو عدنا الى تتبع رأي المفكرين القدماء حول موضوع منهج البحث، لوجدنا إشارات واضحة لطرائق منهجية غير منفصلة في بعض الأحيان عن المنطق او بعض مباحثه، وتجلى هذا عند أرسطو الذي يعد واضع قواعد المنهج القياسي او الاستدلال وفطن لأهمية الاستقراء ودعا الى الاستعانة بالملاحظة مع ان الطابع الغالب عليه كان الطابع التأملي.[٢٤]

فالمنهج، فرع من فروع العلم الأرسطي، الذي شهد انتقادات عديدة هي بالتالي تؤدي باتجاه التطور العلمي والفكري. وكانت حصيلة ذلك اعتماد بعض العلماء والفلاسفة اسلوبا او طريقة مثلى في البحث العلمي عن الحقيقة او بالحري القول ما يقارب الحقيقة النسبية، وقد عرف هذا الأسلوب او الطريقة اصطلاحا بالمنهج.[٢٥]

لا بد من القول ان المنهج العلمي الذي هو على وجه الدقة منهج الحدوس الافتراضية الجريئة، المحاولة والاختبارات العلمية الحاذقة البارعة لتكذيبها، انه الصورة المعاصرة لأسلوب التعلم الداخل في صميم الحياة على كوكب الأرض على أسلوب المحاولة والخطأ، وخلاصة المنهج أن يتعلم الباحث أن يفهم المشكلة فيحاول حلها ويفشل في هذا الحل فيتبعه بحل أخر أقوى ويفشل فيه هو الآخر، فالعالم يسير من حلول سيئة إلى حلول أفضل عارفاً في كل حال أن لديه القدرة على طرح تخمينات جديدة، فطريق التقدم العلمي الوحيد هو طرح فروضا أفضل[٢٦].

فالمنهج هو مجموعة من العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة مع إمكانية تبيانها والتأكيد من صحتها، كما ان المنهج هو الأسلوب المنطقي الملازم لكل عملية تحليل ترتدي الطابع العلمي. وهو بهذا عملية ذهنية لابد وان تكون منطقية، وان تتمتع باستقلالية تجاه الموضوعات التي تبحثها، لان الافتراضات الفلسفية التي ينطلق منها الباحث ويستخدمها في بحثه، كعناصر أصلية، لا تكمن بالمنهج نفسه، وان الخطأ ينبع من الخلط بين عناصر المنهج الأصلية والتصورات والأحكام المسبقة، ذات الطابع

الفلسـفي، التـي ينطلق منها الباحـث. ومن هنا فأن الخطأ من الممكن ان يصدر من الفرد الذي يسـتعملها هذا المنهج او ذاك. فالمنهج خلاصة التجـارب البشـرية التي تمت فـي الواقع، ولذا فأن تركيبه الأساسي ذو طبيعة بشرية، ومن ثم فأن صحة النتائج التي يتوصل اليها هي نسـبية دوما.[٢٧]

لكـي لا نذهب بعيدا عـن المنهج، فأن العلم الباحـث فـي المنهج او المناهج التأملية يسـمى علـم المناهج. ونحن أمام نوعيـن من المنهج : منهجـا تلقائيا، واخـر تأمليا. وان هـذا الأخير هـو الذي يمكـن ان يكون موضوعـا لعلم، هو هنـا المنطق، لأنه يقوم على التأمل والشـعور، لا علـى التلقائيـة واللاشـعور غيـر الواضح. ولهـذا فأننا نسـتعمل المنهـج كموضوع لجزء مـن المنطق، بهـذا المعنى الأخيـر. وهو فعلا المعنـى الشـائع المفهـوم عادة، حيـن التحدث عـن البحـث المنهجي، او السـير علـى منهج. واذا كان المنهـج، هو البرنامج الـذي يحدد لنا السبيل للوصول الى الحقيقة او الطريق المؤدي الى الكشـف عـن الحقيقة في العلـوم، فان من الممكـن ان نفهم هذا اللفـظ بمعنى عام، فتدخل تحته كل طريقـة تؤدي الى غرض معلوم نريد تحصيله، فثمة علـى هذا الاعتبار منهج للتعلم، ومنهج للقراءة،وثمـة أيضا منهج للوصول الى نتائـج مادية، كما هو الحـال في العلوم العملية. ففـي الطب مثلا يوجد منهجان : المنهج الوقائي مـن الجراثيم،والمنهج العلاجي مـن الجراثيم. وللتربيـة منهـج، وللدراسـات علـى اختلافها مناهـج. ولكـن المنهج كما نريـده هنا لا يطلق بهذا المعنى العام، بل يجب قصره على الطريق المـؤدي الى الكشـف عـن الحقيقة فـي العلوم النظريـة. وتبعا لاختلاف هـذه العلوم، تختلف المناهـج، ولكنها يمكن ان ترد الى منهجين هما الاسـتدلال والتجريب، يضاف إليها منهج ثالث خـاص بالعلوم الأخلاقية أو التاريخية هو منهج الاسترداد. والعلم الباحث في هذه المناهج الثلاثة خصوصا يسمى علم المناهج. فهو العلم الباحث في الطرق المسـتخدمة في العلوم للوصول الى الحقيقـة. وكلمـة Methodologie ترجـع خصوصا الـى كانـت، Kant Emmanuel (١٧٢٤ – ١٨٠٤)[٢٨]، فقد قسـم المنطق الى قسـمين: مذهب المباديء، وموضوعه شروط المعرفـة الصحيحة، وعلـم المناهج الذي يحدد الشـكل العام لكل علم، والطريقة التي بها تكون أي علم كان. والى جانب علم المناهج العام هذا، توجـد علوم مناهج جزئية تختلـف تبعا للعلوم، ومهمـة كل منهـا ان يحـدد العمليـات الواجب إتباعها في دراسته[٢٩]

تأتي أهمية المنطـق الرياضي في تطبيقاته في مجـالات متعـددة، ويكون الدافـع الى ذلك التطلـع إلـى مضامين فلسـفية جديـدة لأنواع الحسـاب المنطقـي الكثيـرة من حيـث ان هذه الأنـواع ربمـا كان لها أثرها فـي فكرة الحقيقة وفـي تكييـف وتقويـم جديديـن لها فـي الفكر الفلسفي. وهذا ما تؤكده بعض الأوساط الفلسفية التـي تنتصر للمنطق الرياضي الحديث وتجعل منه الفلسـفة برمتها ابتداء من رسل وفتجنشتين الى المدرسـة المعروفة بالوضعية المنطقية من خلال ابرز فلاسفتها، كارناب ورايشنباخ وشليك وهانزهـان، فهؤلاء لا يرون فارقا جوهريا بين منطقهـم الرياضي الجديد، وموضوع الفلسـفة مـن وجهـة نظرهم. فهـم على أساسـه يقيمون فلسفة علمية وفهم علمي للحقيقة[٣٠]

لكن رسـل يقـرر ان ((المنطق الرياضي،

من جانبه الصوري البحت، لم يعد من اهتمامات الفلاسفة من حيث هم فلاسفة، وانما اصبح يعالجه الرياضيون، وان كان بالطبع يمثل رياضيات من نوع خاص جدا. والأمر الذي يهم الفلاسفة هو المشكلات التي تنشأ من المسلمات العامة المتعلقة بالمزية، تلك المسلمات التي يأخذ بها المرء قبل الشروع في بناء النسق. وبالمثل فانه يهتم بالنتائج التي تنطوي على مفارقة والتي يتم التوصل اليها احيانا عند بناء نسق رمزي)).[٣١] والفهم العلمي للحقيقة عند الوضعيين، لا يعدو انه المعرفة اليقينية التي قادت رسل الى التحليل الفلسفي، بعد ان أيقن معنى الأسس اليقينية.[٣٢]

أراد رسل من الأسس اليقينية الفهم العالي للرياضيات، ولعل مصدر الإبداع في الرياضيات الحديثة هو نبذها للبديهيات، ولكم ابتهج حين وجد رجالا نهضوا فتحدوا هذه البديهيات، والحوا باصرار على إقامة الدليل عليها. فقد اغتبط حين سمع من قال بأن الخطين المتوازيين قد يلتقيان في مكان ما، وان الكل قد لا يكون اكبر من احد اجزائه، واستخدامه للمنهج العلمي جعل القارئ بألغاز محيرة مربكة مثلا : الاعداد الزوجية نصف الأعداد كلها، ومع ذلك فهنالك من الأعداد الزوجية ما يساوي في عدده كل ما يوجد من أعداد، لان لكل عدد زوجيا كان ام فرديا، ضعفا زوجيا، ثم يقول نقلا عن ول ديوارنت ((هذا هو كل شيء بالنسبة الى اللانهاية الرياضية، فهي كل يحتوي على اجزاء في كل جزء منها من الاجزاء ما في الكل)). ويبدو انه أراد أيضا من الرياضيات من خلال ما تقدم، هو الموضوعية العلمية، كما وذهب الى التسليم بأن فروض الفلسفة جميعها مسلم بها، والفلسفة هدفها يجب ان يكون بلوغ الرياضيات، واراد للفروض الفلسفية ان تشير الى الصلات وليس الى الأشياء، لان الصلات كلية، وهذه الصلات تكون مستقلة عن الحقائق الخاصة والحوادث، حتى ولو تبدل كل جزئي في العالم، تبقى هذه الفروض الفلسفية العلمية صحيحة، مثال ذلك اذا فرضنا ان كل الألفات هي باءات ثم فرضنا ان (س) تساوي (أ) لكانت (س) تساوي (ب) فهذا حق مهما كانت (أ). وسترد بالقياس المنطقي القديم حول فناء سقراط الى كلي ثابت مسلم به، وتكون حقيقة حتى في حالة وجود سقراط او اي شخص أخر إطلاقا. لقد كان افلاطون واسبينوزا على صواب، اذ يمكن وصف عالم الكليات بأنه عالم الوجود. ان عالم الوجود ثابت صحيح، جاف وسار بالنسبة الى الرياضي والمنطقي ومنشيء النظم الميتافيزيقية، والى جميع من يحبون الكمال أكثر من الحياة. فلو استطعنا ان نحصر كل الفلسفة في مثل هذه الصورة الرياضية ؛ وان نخرج منها كل ما فيها من الحقائق الجزئية وان نقرب الشبه بينها وبين الرياضيات لبلغنا ما نريد. هذا ما كان يطمح اليه (رسل)، فيثاغورس العصر الحديث.[٣٣]

ان الفلاسفة الوضعيين المناطقة، على الرغم من اختلاف حقبهم الزمنية، إلا إنهم اتفقوا في خطوطهم العريضة على مشتركاتهم الثابتة، فالمنهج العلمي كان من ابرز دواعيهم الثابتة. فلو رجعنا الى كتاب كارناب المسمى (الفلسفة والتركيب المنطقي) لوجدنا انه يكرس الفصل الأول بأكمله من هذا الكتاب لمناقشة معيار (التحقق) Verifiability. وهو يقرر في هذا الموضوع ان قضايا الرياضة والعلم الطبيعي – وحدها دون سواها – هي التي تنطوي على معنى، في حين ان كل ما عداها من قضايا خلو من كل معنى.[٣٤]

المنهـج العلمـي عنـد كارنـاب Karnap يتموضـع في تحليـل معاني القضايـا العلمية ؛ كمـا ان علـم الفلك هو علم الأجرام السـماوية، وعلم الحيوان هو العلم الذي يبحث في الحيوان ؛ فموضـوع الفلسـفة هو (المعنـى) ؛ ومهمتها هي إيضـاح المعنى ؛ وإيضـاح المعنى خطوة ضروريـة في كل بحث علمـي، وبهذا نرى ان كارناب لم يخرج عن الإطار العلمي للفلسفة بعد إيمانـه بالرياضيات، يـرى ان خطوات البحث لا تخـرج عن كونها بحثـا علميا منهجيا. وبهذا يمكننا ان نعد كارناب وشيلك الذي سبقه، تماما في الطـرف المقابل في الفهم العلمي للفلسـفة، عند الفلاسـفة الذين اعتبروا ان الفلسفة ترد الى مجـرد تحليل للألفاظ لا يعدوا الاصطلاح، وان تعريف الفلسـفة أمر لا يسـتطيع ان يقر به احد من الفلاسـفة على طـول تاريخها، في حين ان تبنـي الوضعين المناطقة منهجا علميا قائم على إتبـاع الأسـس العلمية، وخاصـة الرياضيات، هـو دليـل علـى ان هناك ضفـة مقابلـة تعتبر ان الفلسـفة ليسـت مجرد الفاظ يتـم تحليلها في دائـرة الاصطـلاح، وإنما هي مبـادئ وقواعد ومناهـج علمية، لم تتخلف عـن الركب العلمي فـي مراحل تطوره المختلفـة، وعندما حصلت النهضـة العلمية فـي كافة المعـارف والعلوم، وخاصـة عندمـا أعلن فرانسـيس بيكون موت المنطق الأرسـطي، وولادة الاستقراء العلمي، فـكان للوضعين بقيادة أوجسـت كونـت موقفا مـن هـذا التحـول، عندمـا أعلن عن تأسـيس الفلسـفة الوضعية، التي تم فيها إخضاع العلوم الإنسـانية، للمنهج ذاته الذي خضعت له العلوم الطبيعية.[٣٥]

الفلسـفة الوضعيـة الجديـدة او المعاصرة بصورتهـا الأولى التي ابتدأت مـع جماعة فينا وسـميت بالوضعيـة المنطقيـة او التجريبيـة المنطقيـة قـد تميـزت بالتأكيـد علـى الاتجاه العلمي، ووحدة العلم، ومتابعة الاتجاه التجريبي الوضعـي، والتأكيد على التحليل المنطقي للغة، والمنهـج المتبـع هو تحليل لغـة العلم ن وبذلك تكون وظيفة الفلسـفة وعملهـا تحليل وتوضيح معنـى التصورات والمفاهيم العلمية الأساسـية والمناهج المنطقية، وليسـت بناء أنسـاق ونظم فلسفية متكاملة، فهي استمرار للحركة التجريبية في الفلسفة، مع نقدها للفلسفة التقليدية، ورفض الميتافيزيقا، واستخدام التحليل المنطقي.[٣٦]

هـذا التحليـل المنطقـي عند جـورج مور (١٨٧٣- ١٩٥٨) يرتبـط اشـد الارتبـاط بالتوضيح، فهو عنده منهج يتبع بغرض الكشف عـن حقيقة كثير من المشـكلات الفلسـفية التي لـو تم تحليلهـا، أي اوضحنـا عناصرها، لتبين لنـا زيفها.وطالمـا ان التحليـل عنـد مـور هو التوضيـح، فأنه بالتالـي لا يضيف الى معرفتنا معرفـة جديـدة بقدر مـا يوضح ما كنـا نعرفه بالفعل (أي ما نعرفه بواسـطة الفهم المشـترك)، لكنه لا يكون كشفا عن حقائق لم نكن نعرفها مـن قبـل. فالتحليـل توضيح للمعرفـة لإظهار العناصر التي تتكون منها عباراتنا وألفاظنا.[٣٧]

رأى كارناب، بأننا لسنا معنيين بالإجابة عن الأسـئلة الفلسـفية، وبدلا من ذلك فنحن نرفض جميع الأسـئلة الفلسـفية، سـواء كانـت تتعلق بالميتافيزيقا او نظرية المعرفة او الأخلاق، لان اهتمامنا هو التحليل المنطقي.[٣٨]

التحليـل المنطقي هو ابـرز أدوات المنهج العلمي في فلسفة الوضعيين المناطقة، فقد لاحظنا مدى ترابط العلاقة بين المنطق، والرياضيات. لان المنطـق كمـا عبر عنـه كارناب أساسـا

للرياضيات، وبالتالي فقد أسهم التحليل المنطقي في إزالة الغموض عن قضايا الوضعيين، واسهم في إنتاج فلسفة متطورة تدخل في جانب اللغة وتفاصيلها، والتي من الممكن ان تحاكي الواقع الخارجي، لكي تصدر الأحكام على الأشياء بالصدق أو الكذب. و التحليل المنطقي عند رسل هو عملية ذهنية نضطلع بها حين نحاول توضيح التصورات و العبارات، سواء في مضمار الفلسفة أم في مضمار الحس المشترك، من اجل العمل على إزالة ما فيها من مظاهر الغموض والالتباس. ربما كان في الإمكان الوصول إلى مثل هذه النتيجة، عن طريق ترجمة التصورات و العبارات إلى لغة مثالية تكفل لنا الغاية المنشودة، من وراء التحليل و لكن الخطوة الأولى في سبيل العمل على تحقيق هذا البرنامج على الوجه الأكمل، إنما يكون أولا بالعمل على تلافي أوجه النقص في لغتنا المنطقية و محاولة الوصول بها إلى درجة أعلى من الكمال.[٣٩]

يشرح لنا زكي نجيب محمود التحليل والتركيب بقوله ((ويكاد يستحيل علينا ان نجد في الحياة اليومية الجارية تلك العناصر البسيطة التي منها ركبت الأشياء والحوادث والمواقف، لكننا اذا أردنا ان نفهم شيء من هذه المركبات، فلا بد لنا من تحليله الى عناصره البسيطة، تحليلا قد لا يكون بالتفكيك المادي لأجزائه، بل نكتفي فيه بالتحليل العقلي لمقوماته، وبغير هذا التحليل قد نظن بمشكلة واحدة ؟ ما هو في الحقيقة عدد من المشكلات اندمج بعضها في بعض)).[٤٠]

لذلك فأن الوضعية المنطقية، تحصر وظيفة الفلسفة في تحليل معاني التصورات والأحكام وخاصة العلمية منها، فليس عليها ان تحاول الإجابة على تساؤلات غير قابلة للحل. فقد وافقت الوضعية المنطقية على منطق ومناهج البحث الخاصة بالطرق الصحيحة في المعرفة والتقييم.وبعد الفهم الكامل لوظائف اللغة والأنماط المختلفة للمعنى من الانجازات الأساسية للوضعية المنطقية، فاللغة تخدم أغراضا كثيرة منها تمثيل الوقائع او القوانين والاضطرابات التي في الطبيعة والمجتمع، ومنها أيضا عرض صور الخيال، والتعبير عن العواطف او إثارتها، وأخيرا تحريك وتوجيه الأفعال او تعديلها، ومن ثم فقد ميز الوضعيين في العبارات بين : اولا – المعنى المعرفي والواقعي او ما يمكن ان نصفه بالمعنى الوضعي. وثانيا – المعنى الانفعالي او التعبيري للعبارات.[٤١]

وهذا يدعم رأي رسل الذي ينقله لنا حميد خلف السعيدي في ((ان كثيرا من استعمالات اللغة لا يمكن تفسيرها إلا بالاستعانة بالصور الذهنية وخصوصا فيما يتعلق بالأشياء التي ليست حاضرة أمام الحس)).[٤٢]

هذا يحيلنا الى استعمال أعم وأدق للتحليل، على اعتباره مفتاح المنطق والمنطق مفتاح العلوم، وحينها يتبين لنا ان جميع مشاكل الفلسفة هي مشاكل منطق في نهاية الأمر. ذلك ا ناي مشكلة فلسفية بعد التمحيص الدقيق أما يظهر أنها ليست أما يظهر إنها ليست مشكلة فلسفية على الاطلاق، او انها مشكلة منطقية. الا ان الفلاسفة لم يتفقوا على استعمال واحد للفظ (المنطق)، ونحن الان في موضع البحث عن المنطق الرياضي، وهو اتجاه المنطق الحديث، كذلك فهو لا ينتسب الى المنطق

الفلسفي الا في اولياته، أما في مراحله المتقدمة فهو ادخل في باب الرياضة. من هذا فقد اخذ الوضعيين المناطقة على عاتقهم مسؤولية الربط والتوافق بين المنطق الفلسفي والمنطق الرياضي، باعتمادهم الرياضيات وتغليبهم شأنه، مع الإقرار بعدم جدوى الرياضيات دون الرجوع الى أسسه المنطقية الفلسفية، وهذه القضية استدعت منهجا صارما محكما، فكان المنهج العلمي والذي لم يبتعد أيضا عن التحليل المنطقي الذي تبنته مدرسة الوضعية المنطقية(٤٣).

هذا يشير الى ان الفلسفة الوضعية كانت تبشر بفلسفة علمية تهدف الى توحيد العلوم وتصطنع منهج التحليل المنطقي. وإذا تناولنا احد فلاسفة هذه المدرسة وهو (كارناب)، للإشارة الى منهج المدرسة في التحليل المنطقي، ومن خلال مؤلفاته، فنجد ان جميع هذه المؤلفات هي إشارة لمنهجهم وفلسفتهم. فنأخذ مثلا((البناء المنطقي للعالم The logical Construction of the World ((١٩٢٨، و((التركيب المنطقي للغة - Logical Syn tax of Language ((١٩٣٤، و ((الفلسفة والتركيب المنطقي philosophy and Logical syntax ((١٩٣٥و (التحليل الى السيمانطيقا ١٩٤٢)) Introduction to Semantics و والمعنى والضرورة Meaning and Necessity ((١٩٤٧، و((الأسس المنطقية للاحتمال Logical Foundation of probability ((١٩٥٠ و((المتصل في المناهج الاستقرائية The Continuum of I nductive Methods))١٩٥٢. ان هذه المؤلفات السالفة الذكر لواحد من رموز الوضعية المنطقية، وهي دلالة المنهج المتبع والذي لا يبتعد عن القضايا التجريبية التي يمكن التحقق من صدقها، بخضوعها لمبدأ التحقق وبالإمكان اختيارها والتثبت منها وهي قضايا علمية. ويسميها كارناب لغة الواقع والعلم، ثم يسميها فيما بعد لغة فيزيائية، لأنه يختار ان تكون لغة كل العلوم هي لغة الفيزياء.(٤٤)

لكن الوضعيين، يفترضون ان صدق واقعية الأفكار والمفاهيم يعتمدان على قواعد المنطق، التي تعتبر أساس لكل قضية، وهي المعيار الأهم لكل الموضوعات والقضايا.(٤٥)

إما التحليل عند ايـر Ayer فهو توضيح لما كنا نعرفه من قبل بطريقة غامضة او غير واضحة. وهكذا يمكننا ان نتبين العلاقة بين التحليل والتوضيح، ويبدو ذلك من المعنى المألوف أيضا لكلمة تحليل من حيث هو فك وتفتيت للموضوع الذي نتناوله بالبحث. ولقد قصرت الفلسفة التحليلية المعاصرة مهمتها على مجرد التوضيح فقط، فهي توضح ما توضحه وتجلي ما تجليه ببيان الهيكل المنطقي الذي يحمل مادة القضايا المنطقية لإظهار ما بين الأجزاء من علاقات – حتى يبرز الكامن ويتعرى الخبيء – فما أكثر ما تكون فكرة متضمنة لفكرة أخرى وقضية مستلزمة لقضية ثانية....ولا يبدو ذلك إلا بالتحليل المنطقي. الذي يحدد الفاظنا الفلسفية تحديدا لا يدع أمامنا كلمة بغير مسمى، مما يمكن تعقبه بالحواس، بحيث يكون الشرط الأساسي لصحة اللغة هو إمكان تحقيقها، أي إمكان الرجوع بها الى ما جاءت لتصوره من وقائع العالم الخارجي. وليس المراد بالتحليل تعريفا للألفاظ، فالتعرف يكون للحدود كل على حدة، أما التحليل فيكون لعبارة كاملة، وفضل التحليل على التعريف

هو انه حينما يتعذر التعريف مباشـرة، نلجأ الى تحليـل العبـارة التي يرد فيها ذلـك الحد المراد تعريفـه، فإذا ما اسـبدلت بالعبـارة كلها عبارة أخرى تسـاويها في المعنى، مع اسـتغنائها عن الحد المراد تعريفه، كانت بمثابة من قدم تعريفا لذلك الحد بطريق غير مباشر.[٤٦]

قـال رسـل ((ان الموقـف الوضعي واجه صعوبـة بالغـة، هي رفـض كل تأمل فلسـفي بوصفه لغـوا. ومصدر الصعوبة هو ان نظرية قابليـة التحقق هـي ذاتهـا نظرية فلسـفية وقد حـاول شـليك كان يتجنب هـذه العقبـة بالقول ان مبـدأ قابلية التحقق هو فـي الحقيقة متأصل في سـلوكنا، وكل ما نفعله حيـن نعرضه بهذه العبـارات هو ان نذكّـر انفسـنا بالطريقة التي نسـير عليها بالفعل. ولكن حتى لـو كان الأمر كذلك، لكن المبدأ صحيحا في نهاية الأمر، ومن ثـم فهو يحدد موقفا فلسـفيا. ذلك لان من المتفق عليه بيـن جميع الأطراف انـه ليس من قضايا العلم التجريبي)). [٤٧]

ان الإقرار بالمنهـج العلمي ومنهج التحليل والبنـاء المنطقـي، انما هو إقـرار بعدم جدوى الميتافيزيقا. فهذا فتغنشتين في كتاب (الرسالة) يقرر اسـتبعاد ميتفيزيقاه فـي نظريته في اللغة اذ هي بمعيـاره كلام فارغ خالـي من المعنى، ذلـك لأننـا حين نقـول على سـبيل المثـال ان اللغة تصـور الوقائع فأننا عندئذ انما نحاول ان نعطي صورة للعلاقة التصويرية التي تقوم بين العبـارة والواقعة وهذا خلـف، لان تلك العلاقة التصويرية انما تكشـف عن نفسها، وما يكشف عن نفسه لا يجوز الكلام عنه [٤٨].

الخاتمة

عبـر سـير الدراسـة في موضـوع البحث اشتغالات المنهج في فلسفة الوضعيين المناطقة تم التوصل الى مجموعة من النقاط عدت أساسا في هذا البحث وهي :-

١ – تقـدم البحث العلمي قائـم على المنهج المتبـع فيه، فالبحث المعتمـد على المنهج، انما يوفـر ارقى أنـواع الوسـائل المتاحـة للباحث لمعرفـة ذلك الخزيـن المعرفي مـن المعارف والعلـوم، وهـذا مـا وجدنـاه عنـد الوضعيين المناطقة.

٢ - البحـث العلمـي يسـتهدف دراسـة مشـكلة علميـة من اجـل التوصل الـى مبادئ عامة، ويسـتدل البحث ببيانات علمية، ويهدف الـى إضافة جديدة الـى المعرفـة القائمة حول الموضـوع، وقد كـرس الوضعيـون المناطقة مسـألة البحـث العلمي بـرؤى منهجيـة كانت متناسقة بين مشكلة البحث ومنهجها العلمي.

٣ - لا يمكن ان نذهب بعيدا في العلاقة بين الوضعية المنطقية واسسـها العلميـة، فالتفرقة بين المعنى الذي يحمله لفظا علم وفلسفة حديثة العهـد، اذ لم تكن هناك فـوارق بين العلوم التي تقـوم علـى المشـاهدة والتجربة والعلـوم التي تستند الى النظر العقلي والتفكير المجرد الخالي من معوقات التفكير المنطقي في ميدان البحث.

٤ - كان سـعى المناطقـة هـو عـدم فـك الارتباط بيـن حقيقة الفكر المنطقـي والتجربة ومعقولاتهـا، وقـد اخذ هـذا الموضـوع جانبا تحليليـا فـي مرتكـزات الفكـر الموضوعـي وتطوراته، والتأكيد علـى الجانب المنطقي في مراحـل الفلسـفة الموضوعيـة انما يشـير الى

ترابط مراحلها منذ لحظة التأسيس.

٥ –الوضعيــة تتميــز بضــرورة البحــث عن الأسـباب الخفيــة وراء الظواهر. والبحث في القوانيــن الملازمة للظواهــر. وان القانون هو العلاقــة الثابتة والضروريــة بين الظواهر المتشــابهة والحــوادث المتتابعــة والتــي كان المنهج العلمي أول مظاهر ترابطها.

٦ – ليس على الوضعيــة المنطقية محاولة الإجابــة علــى تســاؤلات غير قابلــة للحل. فقد وافقت الوضعيــة المنطقية على منطق ومناهج البحــث الخاصة بالطرق الصحيحة في المعرفة والتقييم المناسب للظاهرة.

الهوامش

١ - ينظر : عسـكر، علي، واخـرون، مقدمة في البحث العلمــي، مكتبــة الفــلاح، ط٢، الكويــت، ١٩٩٨، ص٣٤.

٢- نصــري، هاني يحيــى، منهج البحــث العلمي، مجد المؤسســة الجامعية للدراســات والنشــر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٧.

٣ - عقيل، حســين عقيل، فلســفة مناهــج البحث العلمي، مكتبة مدبولي،(ب،ط)،(ب،م)،١٩٩٩، ص٢٥.

٤ - ينظر : الجبوري، حسين محمد جواد، منهجية البحث العلمي،مدخــل لبناء المهارات البحثيــة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٣،ص ٣٩.

٥ - عالم طبيعي وفيلســوف نمساوي، مثالي ذاتي وواحد من مؤسسي التجريبية النقدية. بذهابه الى ان الشيء ((مركب أحاسيس))وضع نظريته على النقيض من المادية الفلســفية. وانطلاقا من فلســفة هيوم، رفض فكرة الســببية والضرورة والجوهر على أساس انها ليســت معطاة في التجربة. انظــر: لجنة من العلماء والأكاديميــن الســوفاتيين، الموســوعة الفلســفية، المصدر السابق،ص٤٢٧.

٦- ينظــر : رشــوان، محمــد مهــران، محمــد محمــد مدين،الفلســفة الحديثــة والمعاصرة، دار المســيرة للطبــع والنشــر والتوزيــع،ط١، عمــان، ٢٠١٢، ص٢١٧.

٧ - هويــدي، يحيــى، الفلســفة الوضعيــة المنطقيــة في الميــزان، مكتبــة النهضــة المصريــة، (ب،ط)، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٢ – ١٧.

٨ - الطويل، توفيق، أسس الفلسفة، المصدر السابق، ص ٧١.

٩ - الطويل، توفيق، أســس الفلسفة، المصدر نفسه، ص ١٠٤.

١٠- إبراهيم، زكريا، دراســات في الفلسفة المعاصرة، مكتبــة مصر، (ب،ط)، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٦٧- ٢٦٨.

١١- برهييــه، اميــل، تاريخ الفلســفة الحديثــة، ترجمة جــورج طرابيشــي، دار الطليعة للطباعة والنشــر، ط١، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٩.

١٢ - بوترو، اميل، العلم والدين في الفلســفة المعاصرة، ترجمــة احمد فؤاد الاهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب،ط)، القاهرة، ١٩٧٣، ص٤١.

١٣- رونز، د. واجويرت، فلسفة القرن العشرين، ترجمة عثمان نوية، مراجعة زكي نجيب محمود، مؤسســة سجل العرب، (ب،ط)، (ب،م)، ١٩٦٣، ص ١٦٧.

١٤- ينظــر : غادامير، هانــز جــورج، الحقيقــة والمنهج،ترجمــة علــي حاكم صالح، حســن ناظم، دار الكتاب الجديــد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٤٩.

١٥ - غادامير، هانــز جورج، فلســفة التأويــل، ترجمة محمد شــوقي الزيــن، منشــورات الاختلاف، ط٢، الجزائر، ٢٠٠٦، ص١٩.

١٦ - ينظر : هويدي، يحيى، مقدمة في الفلســفة العامة، دار الثقافة للنشــر والتوزيع، ط٩، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٥٢.

١٧ - ينظر : مورتون وايت : عصر التحليل : فلاســفة القــرن العشــرين، ترجمــة، أديب يوســف شــيش، منشــورات دار الثقافة والارشــاد القومي، (ب،ط)،

دمشق، ١٩٥٧، ص٢٥٥.

١٨ - رسل، بتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب،ط)، القاهرة، ٢٠١١، ص٤٣١.

١٩ - بغوره، الزواوي، الفلسفة واللغة، دار الطليعة،ط١، بيروت، ٢٠٠٥، ص٨٦.

٢٠ - ديوارنت، ول، قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، ترجمة، فتح الله محمد المشعشع، (ب،ن)، (ب،ط)،(ب،ت)،ص٣٥٧.

٢١- ينظر : رايت، وليم كيلي، تاريخ الفلسفة الحديثة، المصدر السابق، ٤٠٠.

٢٢- ينظر : السيد نفادي : اتجاهات جديدة في فلسفة العلم : العدد الثاني، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، الكويت، ديسمبر ١٩٩٦، ص٩١،

٢٣ - بدر احمد،أصول البحث العلمي ومناهجه. المصدر السابق، ص ١٩.

٢٤- الجابري، علي حسين، فلسفة العلوم، دار الفرقد، ط١، دمشق، ٢٠١٠، ص ١٩٣.

٢٥ - طباجة، يوسف عبد الأمير. منهجية البحث، تقنيات ومناهج، المصدر السابق، ص٢٩.

٢٦- الخولي، يمنى طريف، فلسفة العلم في القرن العشرين، : سلسلة عالم المعرفة، عدد كانون الأول : الكويت، ٢٠٠٠، ص ١٧٠.

٢٧ - الحيدري، إبراهيم، منهج ومنهجية الكتابة التاريخية.مجلة المعهد، السنة الأولى، العدد الأول،معهد الدراسات العربية والإسلامية، لندن، ١٩٩٩، ص ١٧.

٢٨ - ولد في كونيغزبرغ وتوفي بها. فيلسوف ألماني مؤسس الفلسفة النقدية. لم يعرف المشاكل في حياته بل كرسها بكاملها للدرس والتعليم والتأمل، ولم يغادر البلدة التي نشأ فيها قط حتى وفاته. انظر : جوليا، ديديه، قاموس الفلسفة، نقله الى العربية فرنسو أيوب واخرون، مكتبة أنطوان،ط١، بيروت، ١٩٩٢، ص٤٢٤.

٢٩- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، المصدر السابق، ص ٦.

٣٠ - سماري، جواد كاظم، البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة رودلف كارناب، أطروحة دكتوراه (مخطوطة)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩، ص١٢٢.

٣١ - رسل، بتراند، حكمة الغرب، ج٢، ترجمة فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (ب،ط)، الكويت، ١٩٨٣، ص٢٥٦.

٣٢ - للمزيد ينظر : العظم، صادق جلال، دراسات في الفلسفة الغربية الحديثة، دار العودة، ط٣، بيروت، ١٩٧٩، ص ٩٤.

٣٣ - ديوارنت، ول، قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي، المصدر السابق،ص٣٥٨.

٣٤ - إبراهيم، زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، المصدر السابق، ص٢٧٠.

٣٥ - بدوي ن عبد الرحمن، مدخل جديد الى الفلسفة، مطبعة رسول، ط١، (ب،م)، ١٤٢٨ هـ، ص ١٨.

٣٦ - الكبيسي، محمد محمود، فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، بيت الحكمة، (ب،ط)،بغداد، ٢٠٠٩، ص١٥٠، وللمزيد ينظر أيضا : كلام الدكتور زكي نجيب محمود، كتبه للدكتور حسام الالوسي، ضمن : بواكير الفلسفة قبل طاليس، ص ١٠٠-١٠٣.

٣٧ - سماري، جواد كاظم، البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة رودلف كارناب، المصدر نفسه، ص٣٨. وللمزيد ينظر أيضا : إسلام، عزمي، اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، المصدر نفسه،ص٢٤٠.

٣٨ - رشوان، محمد مهران، مدين محمد محمد، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسيرة، ط١، عمان، ٢٠١٢، ص٢٢١.

٣٩- إبراهيم، زكريا، داراسات في الفلسفة المعاصرة، المصدر السابق، ص٣٣.

٤٠ - محمود، زكي نجيب، المنطق الوضعي، المصدر السابق، ص٣٤.

٤١- رشوان، محمد مهران، مدين، محمد محمد، الفلسفة

الحديثة والمعاصرة، المصدر السابق،ص٢٢٠.

٤٢ - السعيدي، حميد خلف، اشراقات فلسفية، مكتب الأجراس للطباعة، (ب،ط)، بغداد،٢٠١٠، ص١٠٨.

٤٣ - ينظر : الشماع، صالح، مشكلات الفلسفة من حيث نظرية المعرفة والمنطق،مطبعة جامعة بغداد، ط٢، بغداد، ١٩٧٧، ص١١٠.

٤٤ - الحفني، عبد المنعم، الموسوعة الفلسفية، المصدر السابق، ص٣٦٢.

٤٥ - النوري، قيس، الحسني، عبد المنعم، النظريات الاجتماعية، جامعة بغداد، (ب،ط)، بغداد، (ب،ت)، ص٦٣.

٤٦ - سماري، جواد كاظم، البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة رودلف كارناب، المصدر السابق، ص٢٢.

٤٧ - رسل، برتراند، حكمة الغرب، ج٢، المصدر السابق، ص٣٠٧.

٤٨ - كامل، فؤاد واخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم، (ب،ط)،بيروت، (ب،ت)، ص٢٩٢

المصادر والمراجع

١ - إبراهيم، زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، (ب،ط)، القاهرة، ١٩٧٧.

٢ - إسلام، عزمي، اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، المؤسسة العالمية للنشر، بيروت، (ب،ت).

٣ - بدر، احمد،أصول البحث العلمي ومناهجه. وكالة المطبوعات، ط٤، الكويت، ١٩٧٨

٤ - بدوي،عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي. وكالة المطبوعات،ط٣،الكويت، ١٩٧٧.

٥ - بدوي ن عبد الرحمن، مدخل جديد الى الفلسفة، مطبعة رسول، ط١، (ب،م)، ١٤٢٨ هـ.

٦ - برهييه، اميل، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٧.

٧ - بغوره، الزواوي، الفلسفة واللغة، دار الطليعة،ط١، بيروت، ٢٠٠٥.

٨ - بوترو، اميل، العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب،ط)، القاهرة، ١٩٧٣.

٩ - الجابري، علي حسين، فلسفة العلوم، دار الفرقد، ط١، دمشق، ٢٠١٠.

١٠ - الجبوري، حسين محمد جواد، منهجية البحث العلمي،مدخل لبناء المهارات البحثية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٣.

١١ - جوليا، ديديه، قاموس الفلسفة، نقله الى العربية فرنسو أيوب واخرون، مكتبة أنطوان،ط١، بيروت، ١٩٩٢.

١٢ -

١٣ - الحفني، عبد المنعم، الموسوعة الفلسفية، دار المعارف للطباعة والنشر،(ب،ط) تونس، ١٩٩٢.

١٤ - الحيدري، إبراهيم، منهج ومنهجية الكتابة التاريخية.مجلة المعهد، السنة الأولى، العدد الأول،معهد الدراسات العربية والإسلامية، لندن، ١٩٩٩.

١٥ - الخولي، يمنى طريف، فلسفة العلم في القرن العشرين، : سلسلة عالم المعرفة، عدد كانون الأول : الكويت، ٢٠٠٠ .

١٦ - ديوارنت، ول، قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، ترجمة، فتح الله محمد المشعشع، (ب،ن)، (ب،ط)،(ب،ت).

١٧ - رايت، وليم كلي، تاريخ الفلسفة الحديثة. ترجمة محمود سيد احمد،مراجعة امام عبد الفتاح امام، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، بيروت،٢٠١٠.

١٨ - رسل، بتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، (ب،ط)، القاهرة، ٢٠١١.

١٩ - رسل، بتراند، حكمة الغرب، ج٢، ترجمة فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (ب،ط)، الكويت، ١٩٨٣.

٢٠ - رشوان، محمد مهران، مدين محمد محمد، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسيرة، ط١، عمان، ٢٠١٢.

٢١ - رونز، د. واجويرت، فلسفة القرن العشرين، ترجمة عثمان نوية، مراجعة زكي نجيب محمود، مؤسسة سجل العرب، (ب،ط)، (ب،م)، ١٩٦٣.

٢٢ - السعيدي، حميد خلف، اشراقات فلسفية، مكتب الأجراس للطباعة، (ب،ط)، بغداد، ٢٠١٠

٢٣ - سماري، جواد كاظم، البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة رودلف كارناب، أطروحة دكتوراه (مخطوطة)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩.

٢٤١ - لسيد نفادي : اتجاهات جديدة في فلسفة العلم : العدد الثاني، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، الكويت، ديسمبر ١٩٩٦.

٢٥ - الشماع، صالح، مشكلات الفلسفة من حيث نظرية المعرفة والمنطق،مطبعة جامعة بغداد، ط٢، بغداد، ١٩٧٧.

٢٦ - طباجة، يوسف عبد الأمير،منهجية البحث، تقنيات ومناهج، دار الهادي،ط١، بيروت،٢٠٠٧.

٢٧ - الطويل، توفيق، اسس الفلسفة، مكتبة النهضة المصرية، (ب،ط)، القاهرة، (ب،ت)

٢٨ - عسكر، علي، واخرون، مقدمة في البحث العلمي، مكتبة الفلاح، ط٢، الكويت، ١٩٩٨.

٢٩ - لعظم، صادق جلال، دراسات في الفلسفة الغربية الحديثة، دار العودة، ط٣، بيروت، ١٩٧٩.

٣٠ - عقيل، حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي،(ب،ط)،(ب،م)،١٩٩٩.

٣١ - غادامير، هانز جورج، الحقيقة والمنهج،ترجمة علي حاكم صالح، حسن ناظم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٠٢.

٣٢ - غادامير، هانز جورج، فلسفة التأويل، ترجمة محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، ط٢، الجزائر، ٢٠٠٦.

٣٣ - كامل، فؤاد واخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة،دار القلم، (ب،ط)،بيروت، (ب،ت).

٣٤ - الكبيسي، محمد محمود، فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، بيت الحكمة، (ب،ط)،بغداد، ٢٠٠٩.

٣٥ - لجنة من العلماء والاكاديميين السوفاتيين، الموسوعة الفلسفية، بإشراف روزنتال، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط٢، بيروت،١٩٨٠.

٣٦ - محمود، زكي نجيب، المنطق الوضعي، ج٢، في فلسفة العلوم، مكتبة الانجلو المصرية، ط٥، القاهرة، ١٩٨٠.

٣٧ - مورتون وايت : عصر التحليل : فلاسفة القرن العشرين، ترجمة، أديب يوسف شيش، منشورات دار الثقافة والارشاد القومي، (ب،ط)، دمشق، ١٩٥٧.

٣٨ - نصري، هاني يحيى، منهج البحث العلمي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٤.

٣٩ - النوري، قيس، الحسني، عبد المنعم، النظريات الاجتماعية، جامعة بغداد، (ب،ط)، بغداد، (ب،ت).

٤٠ - هويدي، يحيى، الفلسفة الوضعية المنطقية في الميزان، مكتبة النهضة المصرية، (ب،ط)، القاهرة، ١٩٧٢.

٤٢ - هويدي، يحيى، مقدمة في الفلسفة العامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط٩، القاهرة، ١٩٨٩.

The Workings of Research Methods in the Logical Positivism Philosophy

Ass.prof.Dr. Hamed Abdul Hamza Mohammed Ali

Abstract

The present paper aims at explaining the workings of research methods in logical positivism. The progress in scientific research is approach-dependent; they go hand in hand validly or refutably. Moreover، the approach-based research would provide the most advanced methods available to the researcher to learn about the vast reservoir of knowledge and sciences. Moreover، it goes unquestionable that being scientific is the first feature of the positivism philosophy، which is characterized by the need to search for the hidden causes behind phenomena and the necessity to discover the laws inherent therein. The law is defined as the constant and necessary relationship between similar phenomena and successive accidents where the scientific method is the first manifestation of its interdependence.

Keywords: Logic، Philosophy of Science، Knowledge، Logical positivism، Method